

# الفكر المنحرف ..

## وخطره على أمن المجتمع (٢٠٢)

التربية المنزلية والمدرسة .. والبرامج الإعلامية الجادة .. من أهم سبل الوقاية من الانحرافات الفكرية

المسئولية جبارة .. وجهدها مضمّن .. وعلينا جميعاً أن نتصدى للفكر المنحرف

إعداد: عرسان عبداللطيف



الانكماش ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين. وفي هذا الجزء الثاني والأخير من هذه القضية تطرح (الأمن والحياة) تساؤلات تستكمل فيه البحث في هذه القضية.. وأول هذه التساؤلات حول القنوات الفضائية وإلى أي حد يمكن لها أن تحد من المشكلة أو تساهم فيها؟ وما دور الإعلام العربي في تحصين الفكر لدى الشباب العربي؟ وهل يمكن القول بأنه وصل إلى المستوى المطلوب في تصديده لخطر الأفكار الملوثة المصاحبة لرياح التفكك والانحلال القادمة إلينا من الخارج؟ وما الجهات المسؤولة عن وقاية مجتمعاتنا من خطر الانحرافات الفكرية؟ وما سبل الوقاية من خطر هذا الانحراف المجسد للتلوث في كل أشكاله وأبعاده ومعانيه؟ الأمن والحياة.. تستكمل حوارها مع كل من:

انحراف الفكر من أخطر أنواع الانحراف، وله أشكاله المتعددة وأخطاره المهددة لأمن وسلامة المجتمع.. (الأمن والحياة) في الجزء الأول من هذه القضية استضافت عدداً من المختصين من أربع دول عربية وحاورتهم حول عدد من المسائل المتعلقة بهذا الموضوع.. فقدموا تعريفاً بالفكر المنحرف وبينوا من خلال آرائهم من هو منحرف الفكر فأجمعوا القول على أنه عدو للمجتمع، وأنه يشكل خطراً على أمنه ومسيرته في البناء والتنمية، كما أشاروا إلى الجهات التي يهملها زعزعة الأمن الفكري لدى الشباب العربي خصوصاً وباقي أفراد المجتمع على وجه العموم.. وحددوا في إجاباتهم الوسائل التي تستخدمها هذه الجهات في تحقيقها لأهدافها. وأجابوا على تساؤل آخر حول هذه الانحرافات الفكرية وما إذا كانت ستأخذ طريقها إلى النمو أو إلى

د. فواز محمد الدخيل: أستاذ مشارك بقسم الإعلام - جامعة الملك سعود بالرياض.

د. مصطفى عمر التير: أستاذ علم الاجتماع بجامعة محمد الفاتح - طرابلس.

د. المنصف الشنوفي: أستاذ الإعلام بجامعة الكويت.

اللواء إبراهيم ناجي عبدالحميد: مدير المكتب العربي للإعلام الأمني - القاهرة.

ينبغي توفير المناعة لأجيالنا للتفاعل مع ما يرد إليه عبر الفضاء



## القنوات الفضائية

وفي جانب آخر من جوانب القضية كانت (القنوات الفضائية) محوراً آخر من محاور النقاش، وما إذا كانت هذه القنوات تشكل خطراً على الأمن الفكري وتتسبب في انحراف أفكار الشباب. وفي هذا الصدد لم يخف د. الدخيل وجود أخطار من بعض هذه القنوات خصوصاً تلك التي تأتي من بعض الدول بلغات غير عربية الأمر الذي يدعونا إلى أن ننتبه لذلك وأن نعد أجيالنا إعداداً تربوياً وثقافياً يوفر لهم المناعة في عملية التفاعل مع كل ما يرد إليهم عبر الفضاء من سوارٍ لا تمت بصلة لثقافتهم وتوجهاتهم الإسلامية والوطنية والثقافية.

فعن طريق مفهوم الأمن الفكري في الوطن العربي نستطيع تحقيق المناعة الثقافية والذاتية وبذلك نكون قد جهزنا أنفسنا في التعامل مع كل غريب علينا.

### مراجعة للبرامج

كما يجب ألا تستهوي الأفكار الغربية التي تراها في بعض المحطات العربية المسؤولين والإداريين فيها، ولا بد من مراجعة ما تقدمه من برامج بعيدة عن ثقافتنا وقيمنا الاجتماعية والدينية، فالترفيه البرئ والتسلية صفتان أساسيتان لنجاح الرسالة التلفزيونية، لكن شريطة أن تتناسب مع توجهاتنا الأمنية والفكرية وقيمنا وثوابتنا التي تميزنا عن غيرنا من الأمم. وعلى المسؤولين عن القنوات الفضائية العربية البعد عن التكرار والرقابة وأن تكون النصوص التلفزيونية قوية وهادفة وأن يسعوا لتدريب الكوادر الإعلامية تدريباً كافياً وتفصيلياً حتى تصل الرسائل الإعلامية الفضائية إلى متلقيها وهي مطابقة للأساليب الإبداعية



د. فواز محمد الدخيل

ومشاهد درامية أو برامج فنية تحتوي على مناظر ومشاهد الإغراء والإثارة وهنا يحدث التناقض بين ما يتلقاه المشاهد من مناظر مغرية وموقظة للغريزة وبين ما هو مؤصل في فكره من أمن ثقافي. لذا ننصح باستبعاد المناظر والمشاهد الحائثة والمغرية، من القنوات الفضائية العربية والتي تقدمها من باب كسب المشاهدين وتهيئة فرص الكسب للمعلنين التجاريين ويجب ألا تضحى هذه الفضائيات بمشاعر المشاهدين العرب على حساب الكسب المالي.

وهناك أنواع من البرامج الترفيهية

## واجبنا الاستفادة من المعطيات التقنية التي سيجلبها لنا القرن القادم .. والتعامل معها بما يتناسب وديننا الإسلامي الحنيف

والإخراجية التي تراعي الذوق العام وتتجنب نقد المتخصصين والنقاد الفنيين.

وعليهم أيضاً تغطية الجوانب التي تبحث عن حلول في قضايا ومشكلات المواطن العربي. وأن تكون الرسائل متماسكة في مفاهيمها الإعلامية والتربوية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وعليهم أن يعتمدوا على أساليب البحوث الإعلامية للتأكد من وصول الرسائل التلفزيونية لمتلقيها لأن هذه البحوث ستقدم مؤشرات قياسية هامة في التعرف على مدى نجاح ما يقومون به من أعمال وجهود، وتحقق مفهوماً مهماً من مفاهيم الإعلام وهو مفهوم التفاعل بينه وبين المشاهدين.

وقد تحدثت برامج بعض الفضائيات العربية نوعاً من التناقض بين المفهوم الثقافي العربي القائم على الأساس الديني وبين ما تعرضه بعض هذه الفضائيات العربية من مناظر

المشوقة والمحقة لكسب أعداد كبيرة من المشاهدين طبقاً لفتاتهم المختلفة مما يجعل الإعلام الفضائي العربي محققاً لأغراضه في المحافظة على عقول ومشاعر المشاهدين العرب ومقدمات لهم الوجبات الصحية النافعة.

### تواصل ثقافي

بيد أن د. فواز الدخيل لا ينكر دور القنوات الفضائية وإيجابياتها في جوانب متعددة فيشير إلى أن هذه القنوات ساهمت في التقريب بين الدول وثقافتها وأتاحت فرصاً جيدة للتواصل الثقافي والإعلامي بين الأمم. وهنا لا بد أن ندرك أن لغة التخاطب في هذه القنوات تعتبر عاملاً مهماً، فالمنطقة العربية تهيأت لها فرص ممتازة في عملية التواصل الإعلامي والثقافي. ومن منطلق ميثاق الشرف الإعلامي العربي ومن منطلق



٤٠٪ من السكان

وفي تعليقه على نفس الموضوع يعترف د. منصف الشنوفي بخطر القنوات الفضائية خصوصاً على الأطفال الذين قال بأنهم يمثلون أكثر من ٤٠٪ من مجموع السكان في العالم العربي، ويقول د. الشنوفي في هذا الصدد: القضية تكمن في قلة وندرة الإنتاج الاتصالي الإسلامي ذي المستوى الرفيع الذي من شأنه أن يشد الأطفال والشباب إليه. وهذا الإنتاج لن يتوفر بين يوم وليلة إنما يقتضي تخطيطاً طويل الأمد وموازنات مالية ضخمة لا توليها الدول الأهمية التي تستحقها ميزانية وزارات الثقافة في العالم الإسلامي ضعيفة. ولما تصل إلى ٢٪ من مجموع الميزانية العامة للدولة.

لا بد من إعادة النظر فعلى غرار ما خصصته الدول الإسلامية النامية من ثلث الميزانية للتعليم ينبغي أن تخصص هذه الدول نسبة أكبر للتوعية والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية انطلاقاً من تعاليم ديننا الحنيف.

نحن نحتاج إلى موارد بشرية وإلى موارد مالية لمجابهة الغزو الثقافي وهذا يتطلب اعتماد خطة شاملة تجعل في مقدمتها تحصين الطفل والشباب المسلم من التيارات الفكرية وكل مصادر الانحراف الذريع.

ويرى اللواء إبراهيم ناجي في التعليق على هذه المخاطر أن التأثير لا يدعو إلى الخوف فتأثير القنوات الفضائية موجود لكنه ضعيف لأن شعوبنا محصنة بدينها السمح وتقاليدها وقيمها العربية.

ويشير إلى أن تكنولوجيا العصر وتقدم فنون الإرسال التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية جعلت الإعلام مقترناً بشتى مظاهر الحياة ويفرض على كل



د. مصطفى عمر التير

من أن يبحث عن برامج في محطات أخرى. لا بد من القول أن الكثير من برامج فضائيات البلدان الأخرى بها معرفة وخبرات جديدة وترفيه بريء، لكن توجد محطات بها برامج هابطة من شأنها أن تساهم في انحراف الصغار، لذلك يفترض أن يعمل المسؤولون عن الإعلام العربي على ملء وقت البث العربي بالبرامج التي من شأنها أن تشد انتباه المشاهد وأن تبتعد هذه البرامج عن المادة المنفرة والتي لا تسائر متطلبات العصر وتلك التي تفترض أن مستوى ذكاء المشاهد متواضع. فمشاهد اليوم على درجة عالية من الذكاء والفتنة وله إلمام بما يجري من حوله. وهو مشاهد يمكنه الاختيار والتمييز بين الغث والسمين، وبين الجيد والرديء.

القنوات الفضائية العربية تتطلب نصوصاً تلفزيونية قوية وهادفة.

لا بد من استراتيجية تجعل المواطن العربي متابعاً لحظته الوطنية والمحطات العربية الأخرى بدلاً من البحث عن برامج في محطات أجنبية.

الاستراتيجية الأمنية العربية ومن خلال السياسات الإعلامية العربية التي اتخذت من مفهوم الحماية الفكرية أسلوباً لها.

تستطيع هذه القنوات تحقيق ما يطمح إليه المواطن العربي من برامج تعليمية وترفيهية، فعلى المخطط الإعلامي والمسئول التنفيذي الاستفادة من هذه الإمكانيات بما يتفق وتوجه الدول العربية في تحقيق طموحاتها الإعلامية والثقافية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية، عبر هذه التقنية الجديدة. ومن خلال متابعتي لكثير من البرامج المرئية في الدول العربية أجد أن كثيراً من الأمور توافق وطموحات العرب الثقافية والإعلامية ولكن هذا ليس بكاف، فعلى المسئولين عنها تكثيف جهودهم نحو تقديم برامج أكثر فاعلية وأن يستفيدوا من الفرص التي تتيحها لهم هذه التقنية للتفاعل بين أبناء العالم العربي في داخل أوطانهم، ولتكون وسيلة إعلامية تستفيد الدول العربية في تحقيق إعلام دولي موجه بالترجمة باللغات الحية ويكون نافذة عربية إسلامية نحو الدول الأخرى سواء الدول المجاورة لنا أو الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية.

### أمر واقع وحل استراتيجي

ومن جانبه يؤكد د. مصطفى التير أن وسائل الاتصال الحديثة قد جعلت من العالم قرية صغيرة وأنها أصبحت أمراً واقعاً، ولم يعد بالإمكان القول بإمكانية المجتمع قفل أبوابه أمام هذه الفضائيات. لكن الذي يمكن أن يقترح هو أن يتضمن البرنامج الذي يعده المجتمع للتصدي لبرامج الانحراف الفكري استراتيجية من شأنها أن تجعل المواطن يفضل متابعة برامج محطة وطنية أو المحطات العربية بدلاً



سلبياً على المشاهدين ينفي البعض الآخر هذا التأثير، ويرى آخرون أن قوة التأثير تختلف من مشاهد إلى آخر، وفقاً لميوله واتجاهاته، وأن هناك تأثيراً لمن لديه استعداد لمثل هذا التأثير، ولكل اتجاه تجاربه وأبحاثه التي تثبت رأيه.

ولا شك أن هناك تأثيراً للقنوات الفضائية على المشاهد العربي ولكن هذا التأثير ضعيف في بلادنا العربية لأن شعوبنا العربية محصنة بديننا السمج وتقاليدنا وقيمنا العربية، ولا شك أن استمرار الإعلام العربي في سياسته الخاصة بالتوعية الدينية السليمة وتقديم برامج التنوير الفكري والثقافي ستؤدي إلى القضاء على هذا الخطر.

#### الإعلام العربي ومستوى المسؤولية

بعد ذلك انتقلت «الأمّن والحياة» إلى جانب آخر لمناقشته مع المشاركين في هذه القضية، وهو جانب يتعلق بالإعلام العربي والمستوى الذي وصل إليه في تحصين الفكر لدى الشباب العربي عامة وباقي أفراد المجتمع على وجه الخصوص. ويلاحظ د. الدخيل في تعليقه على هذا الموضوع أن الإعلام العربي ينمو ويحاول أن يتحسن في برامجه وتوجهاته ولكن يبدو لي (والقول لـ د. الدخيل) من خلال متابعتي لكثير من الصحف والبرامج الإذاعية والتلفزيونية أنه يتحسن ببطء ويبدو لي بشكل عام أن الإعلام العربي تكتفه بعض العقبات فعلى المستوى التخطيطي والتنظيمي نرى العديد من الدراسات والاقتراحات التنظيرية وكثيراً من الاقتراحات التي قدمها المتخصصون والمنقّفون لكن من المؤسف أن مصير هذه الاتجاهات لا يتعدى الأدراج والخزائن الارشيفية. وبشكل عام نجح الإعلام العربي في



د. المنصف الشوقي

المباشر من سلبيات على المستوى العقائدي والأخلاقي والثقافي والسياسي على دولنا العربية. كما أثبت الباحثون أن البث التلفزيوني في المجتمعات التقليدية قد أدى إلى زعزعة عادات ترجع إلى مئات السنين وممارسات حضارية عريقة. وإذا تطرقنا إلى تأثير مشاهد العنف على السلوك العدواني فإن نظرة الباحثين قد اختلفت حول هذا التأثير فبينما يرى البعض أن هناك تأثيراً

الإعلام العربي ينمو ويحاول أن يتحسن في برامجه وتوجهاته

المتفرج فارس . . والإعلام العربي مطالب ببذل جهد أكبر لحشد همم المعلمين والمبدعين

فئة الشباب العرب مستهدفة في دينها وأخلاقها من أجل زعزعة إيمانها

الشعوب ويستطيع أن يصل بالأفكار والآراء والمعلومات من دولة لأخرى، بل لكافة أنحاء العالم وزال حاجز الزمان والمكان بين الدول ولا شك أن القنوات الفضائية خاصة الأجنبية تتقبل آراء وأفكاراً وتقاليد وثقافة أجنبية تخالف تقاليدنا وأفكارنا وثقافتنا العربية وقيمنا السائدة، مما جعل بعض الدول حريصة على التأكيد على التقاليد الوطنية والثقافية والقيم الوطنية.

وقد أبدى الكثيرون من الباحثين تخوفهم مما يمكن أن يجلبه البث





• الصهيونية الجديدة والاسونوية الجديدة والشوعية حركات تعلق آمالها على زعزعة فكر الأطفال والشباب العرب والمسلمين.

• جميع مؤسسات المجتمع مطالبة بالتعاون لتقوية الحصون ضد الانحراف الفكري.

• التبعية الثقافية أسوأ تبعية لأنها تسحق جيلاً مصسوخاً مقلداً.

جهته إلى التأكيد على أهمية دور الإعلام العربي فيقول: إعلامنا العربي والحمد لله يقوم بمسئولية في تحصين الفكر لدى الشباب والمجتمع العربي ويولي عناية خاصة لهذا الموضوع ويعرض أصحاب السموم والمعالي وزراء الإعلام العرب دراسات وأبحاث عن هذا الموضوع، وقد اتخذ إجراءات لإنتاج عربي مشترك لمسلسل للأطفال العربية وإنتاج كارتون للإعلام المصرية قد قامت بإنشاء مدينة للسينما في مدينة ٦ أكتوبر على مستوى مدن السينما في العالم. وعرضت خدماتها لكافة الدول العربية ولا شك أن ذلك يساهم في إنتاج متميز للسينما والتلفزيون ينافس الإنتاج الأجنبي.

### الجهات المسئولة

وعن الجهات المسئولة عن وقاية المجتمع العربي من الانحرافات الفكرية، يقدم المشاركون إجاباتهم التي بدأها بالدخيل الذي وصف المسئولية بأنها جبارة، وقد انطلق في تعليقه على هذا الجانب من مفهوم الأمن الشامل الذي تبني قواعده وأسس دراسته على خدمة

العالم يزداد في كل يوم شدة وتنوعاً مما يضع على الإعلام العربي مسئولية المتابعة والبحث عن جميع الوسائل التي تساعد على المضي إلى الأمام والبقاء في حلبة المنافسة كند قوي. ومن ناحيته أبدى د. المنصف الشنوفي تأييداً كبيراً للإعلام العربي ولم يتفق على ما يبدو مع الآراء التي تحاول الانتقاص من دور الإعلام وقال في هذا الصدد: يكون من الجحود نكران الجهود المبذولة هنالك اليوم تتسابق وتتنافس نحو الأمل ولا ينكر ذلك إلا الجاحد، لكن المداهمة قوية وشرسة ولا تمهل.

ويتساءل د. الشنوفي كيف التحصن المنيع. هل يكون عن طريق الانغلاق والانكماش ووصد الأبواب والنوافذ؟

وفي إجابته على هذا التساؤل يقول: بأن الحل يكمن في تدعيم المؤسسات التربوية، وإيلائها كل ما لنا من طاقة وجهد ويبقى التعليم والتربية حجر الزاوية وركيزة الركائز تقتضيه اعداد النشء الإعداد الصحيح المرتكز أولاً وأخيراً على تعاليم ديننا الحنيف التي تكون السلاح الذي ندافع به عن هوية النشء العربي الإسلامي.

ومن البدهي أن المردود لهذا الإعداد سيظهر في أن الأطفال والشباب سوف يردون بانفسهم وعن طواعية على كل ما لا يتماشى مع التعاليم والقيم السامية التي تلقوها في الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة والمجتمع. وأن دور الإعلام العربي الإسلامي في هذا المضمار دور خطير. فقضية التعرض للبرامج الإعلامية تصبح آنذاك في إطارها الصحيح فسوف يرقص الأطفال والشباب ما لا يتماشى وميولهم التي غرست فيها قيم الإسلام ولن يقبل التقليد ويستبعد ما يتنافى وقيمه الأصيلة الإسلامية.

ويذهب اللواء إبراهيم ناجي من

حمل قضايا المشكلات الأمنية التي واجهت العالم العربي خلال العقد الماضي وخصوصاً تهريب المخدرات وقضايا الإرهاب. المهم في واقع الإعلام العربي هو وجوب نظرتة وبشكل سريع إلى مواكبة العصر وخطمة الأمة العربية من خلال توجهاتها في التخصيص وتنمية مصادر الدخل وتحقيق التكامل التربوي والتعليمي والثقافي والعمل على إنقاذ الإنسان العربي من صفات الاتكالية والسعي على تقريبه إلى أمته نحو التفاعل مع خطط الدول العربية الاجتماعية والاقتصادية وتخلق بذلك لديه روح المثابرة والجد والعمل وأن يتم تحصينه فكرياً طبقاً للأساليب الحديثة القائمة على براعة ومهارة النقاش والحوار البعيدين عن التكليف والتعسر في الأسلوب والمداولة، والاهتمام النوعي بالإنتاج وإيجاد كوادر مؤهلة ومدربة تدريباً فنياً قادرة على القيام بدورها في تقديم برامج ذات حس راق وذوق مرتفع لأن من مهمات الإعلام بشكل عام والإعلام المرئي بشكل خاص الارتقاء بالذوق العام.

### الفارس المتفرج

أما د. مصطفى التير فيعلق على ذلك من ناحيته فيقول: يقولون أن المتفرج فارس ولا أريد أن أكون كذلك، وأوجه كل أنواع النقد إلى الإعلام العربي المعاصر، لكن يمكن القول أن الإعلام العربي مطالب ببذل جهد أكبر لحشد همم المتعلمين والمبدعين والذين يفنقرو لهم الوطن العربي إذ يلاحظ أنه يتم استبعاد المثقفين وذوي الإمكانيات العالية من برامج الإعلام الحكومية، وكثيراً ما يتم الاكتفاء بمجهودات موظفين عاديين يؤدون المهام بطرق روتينية. إن التنافس بين فضائيات



وبالمال القيام بدور فعال في محاربة الانحراف الفكري، إلا أن التنسيق بين جميع هذه المؤسسات أمر واجب بعد أن يعتمد المجتمع استراتيجيات واضحة وواقعية وتأخذ في الحسبان ظروف وطبيعة العصر.

الدولة



النواء إبراهيم ناجي

ويرى د. الشنوفي أن المسؤولية تقع أولاً على الدولة والمؤسسات مشيراً في هذا الخصوص إلي أن دساتير الدول العربية كلها تنص على أن الإسلام الحنيف هو الديانة الرسمية للدولة، وعلى أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، ومن هذا المنطلق ينبغي أن تعمل الدول والمجتمعات الإسلامية على تجسيم هذا البند حساً ومعنى نظرياً وتطبيقاً ودور الرقابة وسن التشريعات التي تحد من وطأة التدفق الاتصالي، ولعل أولى المؤسسات هي المدرسة والجامعة، إلى جانب الأسرة والمسجد وجمعيات النفع العام.

### موقف المواجهة

ويتفق اللواء إبراهيم ناجي مع الآراء حول الجهات التي تقع عليها مسؤوليات الوقاية من الانحرافات الفكرية فيشير إلى أن الجهات المسؤولة عن وقاية المجتمع العربي من هذه الأفكار هي جميع أجهزة الدولة عليها مساندة أجهزة الأمن في إجراءات المكافحة، فالمؤسسات الدينية عليها واجب التعريف بالدين الإسلامي السليم وإبراز الصورة الحقيقية للدين الإسلامي وترسيخ المفاهيم الإسلامية الصحيحة وتخليصها من المغالطات والشوائب والأوهام العالقة بها سواء عمداً أو جهلاً.

كما أن أجهزة التربية والتعليم عليها دور في تعريف النشء والشباب

المدرسة ووسائل الإعلام والأسرة تشكل قوى إيجابية في جذبه هذه الغاية، فعلينا أن نجدد أنفسنا من الآن وأن تكون هذه الغاية هدفاً واستراتيجية لنا جميعاً.

### المؤسسات الدينية على رأس القائمة

ومن ناحيته يؤكد د. مصطفى التير في تعليقه على نفس الموضوع أنه لا يمكن الاعتماد فقط على الأجهزة الرسمية التي أوكل لها المجتمع مهمة محاربة الجريمة والانحراف للتصدي لهذا النوع من الانحراف، فجميع مؤسسات المجتمع مطالبة بالتعاون لتقوية الحصون ضد هذا الغزو الخطير والهجمة الشرسة والمؤسسات التي يمكن أن تقوم بدور هام كثيرة وتأتي المؤسسات الدينية على رأس القائمة، ثم الأسرة ثم المدرسة ثم وسائل الإعلام، كما يجب إقحام نوع آخر من المؤسسات وأعني بها تلك الهيئات والجمعيات غير الرسمية أو غير الحكومية أو ما يسمى بمؤسسات المجتمع المدني. فمن شأن هذه المؤسسات والتي تعمل وسط الناس وتعتمد على التبرع بالوقت وبالجهد

كل القطاعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع وقال أنني أرى أن مسؤولية الأمن ووقاية المجتمع ليست حصرأ على رجال الأمن فقط بل هي مسؤولية جميع أفراد المجتمع، فالمواطن العربي هو رجل أمن ورجل وقاية لمجتمعه المحلي وللمجتمع الكبير.

فالمسؤولية جبارة وجهدها مضمّن، وعلينا جميعاً أن نكون حماة للأمن ووقاية المجتمع من أي انحراف فكري ومبادئ هدامة وتقدم العون والمساعدة لحراس الأمن ورجاله ونقوم بهذه المسؤولية ونتحمل أعباءها من خلال المنزل والمدرسة والكتاب والصحيفة والمذياع والتلفاز والمتجر والمصنع والتادي وفي الطريق وفي البر والبحر والجو.

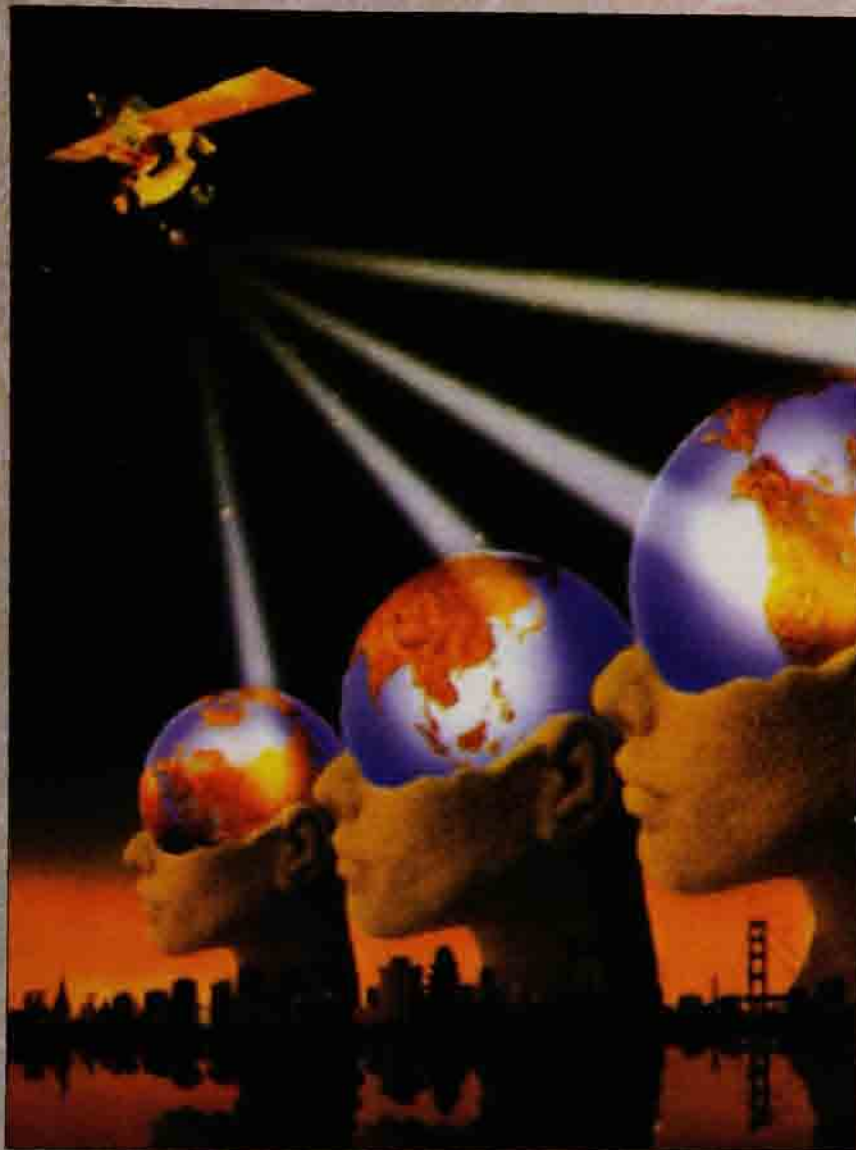
### مسئولية جماعية

المسؤولية إذاً هي مسؤولية جماعية تقوم على تربية النشء تربية أمنية واعية مدركة لعوامل السن والنمو والمستقبل النشء ودوره في الحفاظ على مقدراته وقيمه وثوابته مخلصاً لدينه وأرضه ووطنه.

الجهات التي يهملها زعزعة الأمن  
الفكري للشباب العربي تستهدف  
تدمير هذه الأمة من الداخل عن  
طريق إسناد عقول أبنائها.

منحرف الفكر هو من يقع في  
الأعمال الشاذة غير السوية  
ويستغل ساذجة بعض أفراد  
المجتمع لارتكاب أعمال غير  
أخلاقية لتحقيق مآرب حاقدة  
وظموحات شريرة.





بمخاطر الفكر المنحرف وكذا فبان  
لوزارات الشباب والرياضة دور في  
شغل أوقات الشباب في الرياضة،  
ولوزارات العمل دور في توفير فرص  
العمل أمام الشباب ومساعدتهم.

ويتعاظم دور وزارة الإعلام  
وأجهزة الإعلام في هذا المجال  
لاستخدام وسائل الإعلام في مجالات  
توعية الرأي العام بخطورة هذه  
الظاهرة وإبراز التوعية الدينية  
السليمة وإبراز جرائم الفكر المتطرف  
بصورة تؤدي إلى تعاطف الجمهور  
مع أجهزة الدولة في مواجهة هذا الفكر  
المتطرف، لما للإعلام من قدرة فائقة  
على التأثير في حياة أفراد المجتمع.

■ ما الحل؟ وما سبل الوقاية؟

لقد كان البحث في سبل الوقاية  
من الانحرافات الفكرية هو المحور  
الأخير في هذه القضية... وقد أوضح  
د. محمد فواز الدخيل أن السبل عديدة  
منها:

١ - التربية المنزلية والمدرسية  
السليمة .

٢ - الأكل الصحي المناسب .

٣ - السكن الصحي الملائم .

٤ - وجود أماكن للترفيه سواء كانت  
هذه الأماكن حدائق عامة تتوفر لها  
أسباب النظافة وأدوات التسلية  
البريئة أو كانت مراكز ثقافية  
ورياضية ومكتبات عامة ومكتبات  
متخصصة للمرأة والأطفال .

٥ - توفر برامج إعلامية جادة  
ومناسبة كل فئات المجتمع وبرامج  
خاصة للمرأة والشباب والأطفال تقدم  
بتلقائية وغير مضجرة، أو مملة وغير  
مكررة تتوفر فيها روح التجديد  
والحيوية .

٦ - تنظيم برامج ثقافية مثل المعارض  
والندوات والمسابقات التي تقدم في  
أجواء مناسبة ولانقة ومحفزة لروح  
العصر في التنظيم والجدولة .

٧ - أن تتبنى المؤسسة الدينية برامج

كذلك التعرف من خلال المنزل والمدرسة  
والزملاء على من لديهم نزعات  
استبدادية خطيرة تميل إلى التسلط  
وايذاء الغير ويجب ألا نتنازل عن الحق  
العام في معالجتهم وكف أذاهم عن  
أفراد المجتمع لأن السكوت عمّن لهم  
ميول استبدادية تميل إلى الانحراف  
تشجع من يملك هذا التصرف على  
القيام بأعمال عصابية وجرائم عديدة  
دون أن ندري عنها كذلك يجب على  
الأسرة والمدرسة الإفصاح عن ميول  
بعض الأطفال والشباب إلى الانعزال

عصرية في تثقيف أفراد المجتمع  
بأسلوب مشوق وخبرات عن القضايا  
التي يواجهها الشباب ومنها مشكلات  
الانحرافات الفكرية وسلوكيات  
الانحراف وهذه الأمور سهل التعرف  
عليها وذلك من خلال تشجيع الأسر  
بعرض أبنائهم على عيادات نفسية  
أو عيادات اجتماعية أو رجال الدعوة  
والإرشاد والمفترض أن يكونوا قادرين  
علمياً واجتماعياً ونفسياً على معالجة  
من يتم التعرف عليهم بأن لهم  
مسلكيات فكرية قد تؤدي إلى الانحراف



## مستشفيات خاصة

أما العلاج لمن وقع من أبناء المجتمع فهو عن طريق العزل في السجن الذي يجب أن نغير النظرة إليه ونحوه إلى مدرسة إصلاحية متكاملة في خدماتها وبرامجها الاجتماعية والنفسية والطبية والترفيهية والثقافية، أو عن طريق مصحات ومستشفيات خاصة وأن يتم علاجهم على مراحل حتى تتم تهيئتهم بالتدرج للاندماج في الحياة العامة في المجتمع، هذا ينطبق على من يتم التعرف عليهم قبل وقوعهم في جرائم.

أما الواقعون في الجريمة فنسرع إلى تنظيم عملية عقابهم وقد يكون عقابهم القتل إذا كانت جرائم كبيرة تستوجب الإعدام لأن في الخلاص منهم أمناً للمجتمع وردعاً لغيرهم. أما إذا كانت جرائمهم تستحق عقوبة السجن لمدة معينة فيجب أن نسعى لإعادة تكوينهم وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع.

وينفق د. مصطفى التير مع الرأي السابق لكنه يركز بالدرجة الأولى على المدرسة التي وصفها بأنها من أهم المؤسسات التي يفترض أن تقوم بالدور الهام في برنامج الوقاية.

فمن طريق التعليم السليم والحديث والمسائر لمتطلبات العصر يمكن تسليح الناشئة بإمكانات الدفاع ضد الفكر الغريب والمنحرف، لا يعني هذا أنه يمكن الاعتماد على المدرسة وحدها كما لا يعني هذا بأن الجميع سيسيروا في الطريق الصحيح.

فالانحراف شيء طبيعي في المجتمع بمعنى أنه سيوجد منحرفون في كل مجتمع وفي كل زمن. لكن من الاستراتيجيات الجديدة التي يمكن اعتمادها تلك المتضمنة لبرامج من شأنها تقديم يد المساعدة للمنحرف

- نحتاج إلى موارد بشرية ومالية لمجابهة الغزو الثقافي وتحصين الأطفال والشباب من الانحرافات الفكرية.

المسئولية جماعية تقوم على تربية النشء تربية أمنية واعيية مدركة لعامل السن ودوره في الحفاظ على الثوابت والقيم.

من السداجة أن نطمئن الى التدفق الاتصالي القادم فقد يكون هذا التدفق نقمة لانعمة!

العالم العربي والإسلامي عانى من أشع مظاهر التقليد الأعمى للأجنبي.

والكآبة، فعلياً أن نشجع المدارس في تعيين أخصائيين نفسيين واجتماعيين متمكنين في علاج الظواهر الشاذة مثل الاستبدادية في النزعة والميل إلى الانعزال والكآبة وتشجيع مجالس المناطق والأحياء على تقديم برامج ثقافية هدفها حماية الأطفال والشباب وأن يستهدف كل من الأب والأم في عمليات التثقيف عن طريق متخصصين يقومون بدعوة الأمهات والآباء إلى محاضرات وندوات، والقيام أيضاً بزيارات لهم في منازلهم.

ليثوب إلى رشده، فباب التوبة يجب ألا يغلق في أي وقت من الأوقات، والقبول بفكرة إمكانية إصلاح الاستراتيجية أن توكل لجهاز معين مهمة محاولة إصلاح كل منحرف، قد لا تكون درجة التوفيق كاملة ولكن بعض الإصلاح أفضل من كل الانحراف. ومن ناحيته فقد حدد د. المنصف الشنوفي سبل الوقاية من خطر الانحراف الفكري في ثلاثة سبل:

أولها: الرقابة المنشودة من قبل الدولة أولاً، ومن قبل المؤسسات المدنية ثانياً على كل ما من شأنه أن يجرف الطفل والشباب نحو الانحراف الفكري.

أما السبيل الثاني فهو اليقظة والتبصر في فحوص مناهج التربية والتعليم وتجديدها وتحديثه مع غرس القيم الإسلامية السامية، وثالثها إنتاج البرامج الاتصالية التي تربط القارئ والمستمع والمشاهد بدينه ولغته وتراته.

وأشار في هذا الخصوص إلى أن نسبة الإنتاج العربي الإسلامي لا تتعدى ٥٠٪ وينبغي أن تزيد هذه النسبة وتنمو، فالتبعية الثقافية هي أسوأ تبعية إذ ينتج عنها جيل ممسوخ ومقلد والمطلوب هو تكوين جيل أصيل متشبث بدينه الإسلامي ولغته العربية وحضارته العربية الإسلامية.

## التوعية الدينية السليمة

ويرى اللواء إبراهيم ناجي من ناحيته أن سبل الوقاية تكمن في التوعية الدينية السليمة، وإبراز الصورة الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف ومبادئه السمحة وكشف أهداف ومخططات الجماعات والتتظيمات الإرهابية وخطورتها على الأمن والاستقرار والتنمية وإبراز جرائم الفكر المتطرف وضحاياه الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال.